

حوار مجتمعي حول ما يعلم لأبنائنا

من خلال كتب اللغة العربية المدرسية

يكون مبدعاً وعصرياً في منواجه إذا ما تصافت الجهود المجتمعية في إطار من التفاعل التربوي بين المؤسسات التربوية الرسمية والأهلية والطاقات الإبداعية؛ المتجز منها والكامن، لارتقاء بمجمل عناصر التعليم: مناهج، ومعلمين، وطرائق، وأهداف، ليشكل التعليم مصدراً حيوياً للتنمية والإبداع، ومحفزاً للحراك والتطور الاجتماعي. ونرى إمكانية ذلك إذا ما انخرط الفعل التربوي في فلسطين في عملية البناء الاجتماعي وتنظيمها وإعادة تشكيلها، بما ينسجم مع التطلعات والرؤى المستقبلية، وإذا ما تم حشد وتجييش مجمل الطاقات والإمكانات المادية والبشرية للمجتمع الفلسطيني لتوظيفها للنهوض بحالة التعليم الفلسطيني، وذلك يحتاج إلى اعتماد آليات فاعلة للتعاون والتنسيق بين مختلف الجهود والمؤسسات التربوية، وتبني سياسات ورؤى تربوية تنطلق من اعتبار المدرسة قاعدة أساسية ومؤسسة اجتماعية فاعلة في سياق اجتماعي، يمكنها أن تنتفع إلى المسائل الاجتماعية والإلحاحات الثقافية ومتطلبات التنمية والإبداع عبر تحفيز القيم الاجتماعية الإيجابية وتعميقها، وبخاصة:

- 1- الحوار المنتج الذي يأخذ مداه في مناحات تفتح المجال لكل الرؤى لكي تتفاعل بفاعلية وديمقراطية.
- 2- البحث التشاركي والعمل الجماعي.
- 3- التفاعل مع الفكر التربوي لشعوب العالم وثقافتها.
- 4- القراءة النقدية لتاريخنا وتجاربنا التي تؤهلنا للتخطيط لمستقبل بناء.
- 5- الارتقاء بالخطاب التربوي بشكل يجعله يضع المصلحة العامة في جوهر اعتباراته.
- 6- العمل من أجل الوصول إلى الشرائح الاجتماعية المهمشة في المجتمع، وتمكينها من الحصول على تعليم ذي جودة عالية، والوصول إلى مصادر المعرفة وإشراكها في صناعة القرارات، واقتسام الفرص والموارد بشكل متكافئ مع الآخرين.
- 7- الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات ضمن سياق إنساني.

وضمن هذا التوجه، ندعو مختلف المؤسسات والفعاليات والمختصين/ات والمعلمين/ات للمشاركة في عملية تقييم المناهج بشكل عام، والكتب المدرسية بشكل خاص، والكتابة عن تجاربهم في تدريسها لطلابهم وأبنائهم، وعن الإشكاليات التي واجهتهم، وعن الوسائل الناجعة التي اتبعوها في مواجهتها، وعن مدى فاعلية هذه المناهج كفاعل تربوي ثقافي، ومدى ملاءمته لروح العصر والخصوصية الفلسطينية، والمركز يضع كل إمكانياته في دعم وإسناد كل المحاولات والمشاركات في مجال تقييم الكتب المدرسية الفلسطينية، وإثرائها عبر توفير الكتب وتسهيل الوصول إلى مصادر المعرفة اللازمة لذلك، ونشر ما يمكنه أن يحقق إضافة في هذا الحقل.

هيئة التحرير

يختار مركز القطان للبحث والتطوير التربوي الانخراط في عملية نقد وتقييم المناهج المدرسية الفلسطينية وتجلياتها في الكتب المدرسية، وذلك من منطلق الإدراك الواعي للدور المحوري الذي تلعبه الكتب المدرسية في التدريس الصفّي، لدرجة أنه قد يحصل فيها تقليص للمناهج فيتطابق مع الكتاب المدرسي، ولذلك يأتي اهتمام المركز بالكتب المدرسية ليترجم عبر سلسلة من عمليات المراجعة والنقد والتقييم من جهة، وإنتاج المواد المساعدة والإثرائية وتنظيم المسابقات والدورات التدريبية من جهة أخرى، بغية الكشف عن عتبات المناهج والعمل على إضاعتها، وتمكين المعلمين من امتلاك الكفايات والقدرات للتعامل مع المناهج تعليمياً بشكل يعمق اشتغال الجوانب الإيجابية، ويبطل عمل الجوانب المظلمة.

ويأتي هذا الجهد منسجماً مع توجهات المركز باعتباره مؤسسة بحثية تربوية فلسطينية، يتوسل لجهده أن يساهم في الارتقاء بالتعليم في المدارس الفلسطينية، من خلال التنمية المعرفية والأداتية للمعلم الفلسطيني، والارتقاء بالمناهج الفلسطينية إلى مستوى التطلعات والرؤى المستقبلية للتأسيس لتعليم فاعل، يمتاز بالجودة والفاعلية، ويتسم بالقدرة على تغذية نوايا الحراك والتنمية الاجتماعية، عبر انتهاج سياسات تربوية تبث التعليم في المتعلم والمجتمع من خلال اعتماد طرائق وأساليب يتحقق عبرها انخراط الطالب في النشاط التعليمي، ذلك الانخراط الذي يشترطه أي تعليم حقيقي، ولا يتحقق إلا عبره، ولا يتأتى إلا عبر نشاطات يجب أن تكون:

- هادفة ومعدة بشكل جيد.
- مثيرة وقادرة على استقطاب اهتمام الطالب.
- تمتلك الأهلية والقدرة على إنتاج الصراع الداخلي لدى الطالب، وتغذيته بشكل يدفعه للبحث والتفكير والإبداع.
- أن تتصف بالقابلية للانخراط فيها بشكل فعلي وإداعي ومنتج، عبر اللعب المقصود والكتابة والتمثيل والعمل اليدوي والتفكير وتوظيف كل المصادر المتاحة.
- أن تكون على صلة جوهرية بحياة الطالب وحاجات مجتمعه، بحيث تمكن الطالب من الانخراط المبكر في الفعل التنموي الاجتماعي، عبر لعب الأدوار الاجتماعية المختلفة، ضمن نشاطات يدخل الطالب بوساطتها إلى الحياة والمجتمع كخبير ومختص وباحث ومستكشف وعامل و....، بحيث يتعرف على الأشياء والأدوار ويستكشفها في سياقاتها الطبيعية، وفي بيئاتها الأصلية، وهذا يتطلب تجاوز التعليم لكل جدران الصف وأسوار المدرسة.

ويأتي هذا التوجه للمركز من قناعتنا الراسخة بأهمية مسألة المناهج وانعكاساتها على مجالات التعليم والتنمية والثقافة والتغيير الاجتماعي، ويأتي، أيضاً، من إيماننا بإمكانات الشعب الفلسطيني التي تؤهله لأن